من رويا الكهل ماعدا وقت البحران لان الخاص يقضي على العام وكان
الصدق يقتضي في كل من الحديثين على معنى من وهذا اولى لان علما
التعبير قالوا رويا الليل اصدق من رويا النهار واصدقها بالاسحار
رواه الترمذي والدارمي وابن حبان والبيهقي والحاكم وقال
صحيح واقره الذهبي وروى مسلم من حديث عبد الوهاب
الثقفي السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اقتربت افتعل من القرب وروى
تقارب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب مبالغة ان لم تقرب
ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة
اذا غير الناس المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
اي ان لم يقرب من البراح واصدقكم رويا اصدقكم حديثا
قال عياض كان ذلك لان غير الصادق قد يتطرق الخلل لرؤياه من
وجهين احدهما ان كذبه نفسه يجري في النوم على جري عادته
من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني انه قد يحكي رؤياه بل
ويبالغ في زيادة او نقص او تحسين عظيم او تعظيم حقير فتكذب
رؤياه كذلك وبسط ذلك القرطبي كما يأتي وخص عزوه
لمسلم لزيادته واصدقكم الى اخره والا فروى البخاري ايضا
من وجه اخر عن ابن سيرين انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا
المومن قال الخطابي في المعالم اي معالم السنن شرحه على ابي
داود في قوله اذا اقترب الزمان قولان احدهما وهو قول ابي داود
ان يكون معناه تقارب زمان الليل وزمان النهار بان يكون
قدر احدهما قريبا من الاخر وهو وقت استوايهما ايام الربيع
اي ربيع الزمان وهو تلو الشتا ومراده ليس الليل في غاية
الطول والنهار في غاية القصر كاوايل الشتا ولا عكسه كاوايل
الصيف وليس المراد باستوايهما ان يكون الليل طول النهار في
جميع فصل الربيع لانه خلاف الواقع اذ لا يستويان الا في اول
ليلة منه واليوم الثاني التالي لها وذلك وقت اعتدال
الطبايع الاربع غالبا فلا يكون في المنام اضغاث من موجبات
التخليط غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثم قالت
والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان عند اعتدال الليل

والنهار

والنهار وادراك الثمار وانفتاق وعند ذلك تفيح الامزجة وتنفتح
الحواس والثاني ان اقتراب الزمان المراد به انتهاء مدته اذا دنى قرب
قيام الساعة وتعقبت الاول بان يبعده التقييد بالمومن في
الرؤية الاتية المعبر عنه في رواية مسلم بالمسلم فان الوقت
الذي يعتدل فيه الطبايع لا يختص به وبعلاه المازري بان رؤيا
الصالح الصدق في كل زمان وقال ابن العربي لا يصح التفسير
الاول لانه لا اثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا الا على قول
الفلاسفة من نسبة الاعتدال للامزجة حينئذ ثم انه وان كان في هذا
الاعتدال في الاول لكنه حين يحل الشمس برأس الميزان عكس
الاول لانه تسقط الاوراق ويتقاصر الماء عن الثمار مع انه
يتقارب فيه الليل والنهار ينبغي حمله على اخرها تخصيص بلا
مخصص قال والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة
التي تحق فيها الحقايق فكلما قرب منها فهو اخص بها انتهى
وجزم ابن بطال بان الثاني هو الصواب واستند الى ما اخرجه
الترمذي من طريق معمر عن ايوب السختياني في رواية
هذا الحديث عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ اخر
الزمان لا تكذب بدل لفظ رواية الترمذي لم تكن تكذب رؤيا
المومن والحديث واحد فيفسر الاقتراب باخر الزمان قال
ابن بطال فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض اكثر اهل العلم
ودرست معالم الديانة والسنة كان الناس على مثل
الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت
الامم تذكر بالانبيا لكن لما كان نبينا خاتم الانبيا عوضوا
بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من النبوة الاتية بالبشارة
والنذارة وقال ابن ابي جمرة المومن في ذلك الوقت يكون
غريبا فيقل انسه ومعينه فيكرم بالرؤيا الصادقة وقيل
الابي قال بعضهم كان ذلك عند القيامة لان العلم حينئذ
ينقطع بموت العلما والصالحين والناهين عن المنكر فجعله
الله صدق الرؤيا اجراء عليهم حجة عليهم وقيل ان المراد
بالزمان المذكور زمان المهدي محمد بن عبد الله الحسني
الحسيني عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير
والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب

Copyright © King Saud University